المبحث الثاني
علامـــات الترقيم

اللغة هي للفكر، والكتابة رمز للغة، واللغة العربية كغيرها من اللغات ـ منظومة تضم عدة أنظمة: نظام صوتي، وصرفي، ونحوي، ونظام للنبر والتنغيم، ونظام الكتابة، فهي منظومة متناسقة.

ولقد اهتمت الأمم بلغاتها، وحرصت كل الحرص على تطويرها، ونشرها حتى خارج نظام أبناء اللغة، بطرق ووسائل ميسرة؛ ذلك من أجل نشر ثقافتها وفكرها. وبقدر ما يكون للغة من أصالة، وحيوية وانتشار، وقدرة على التعبير عما يجِدّ من معان وعلوم؛ وبقدر ما يكون لأصحاب هذه اللغة من دور عظيم في مضمار التقدم الحضاري، وهذا ما نرجوه للغتنا العربية، وقد جعلها الله سبحانه وتعالى أفضل أنواع اللغات بياناً.

وعليه ينبغي أن نضفي على اللغة العربية عظمتها رونقاً وجمالاً؛ وذلك بوضع علامات الترقيم المناسبة في مكانها المناسب، من خلال الجمل والفقرات، فهي ذات أثر طيّب على السامع، والقارئ.

ترى الباحثة أنه يتوجَّب على المعلمين مراعاة علامات الترقيم في جميع الأعمال الكتابية؛ فلهذه العلامات أهمية كبرى في فهم العبارة، وإدراك المقصود منها. كما لها أهميتها في فهم المعاني، وتنظيم الكلام المكتوب، وتجميله.

إن اختلاف الوحدات الخطية سواءً كانت أصواتاً صامتة أو حركات قصيرة، أو علامات ترقيم ـ توجد لها دلالة فونيمية ترجع إلى اختلافٍ بين الصوامت في مواضع النقط وعددها، وبين الصوائت في مواقعها من الكلمة، وبين علامات الترقيم حسبما يتطلب المقام الاجتماعي، وستطرق الباحثة في المبحث الرابع من هذا الفصل إلى موضوع العلاقة بين النبر والتنغيم والترقيم حتى تكتمل الفائدة.

مراحل تطور الكتابة العربية:

بذل العرب منذ القدم جهوداً كبيرة في خدمة لغتهم، فأدخلوا إصلاحات على خطتهم، متدرجة على مراحل؛ حتى تمَّ ضبط الكتابة وتغييرها؛ فأصبحت تُقرأ صحيحة لا لبس في إعرابها أو نطقها، أو صور حروفها، والمراحل هي[1]:

المرحلة الأولى:

كانت الكتابة العربية موصولة الكلمات بعضها ببعض في سطر واحد، غير متفرقة، متأثرة بأبجدية المسند، ثم في عصرٍ متقدّم فصلوا الكلمات، ولكن الحروف بقيت على حالها خالية من النقط والإعجام؛ اللذان يميّزان الحروف المتشابهة كما كانت خلواً ـ أيضا ـ من علامات الشكل التي تميّز الحركات والسكون؛ وذلك إنما لفصاحة العرب

1 ـ أبوبكر محمد بن يحيى الصولي، أدب الكتاب، بيروت، دار الكتاب العلمية، بدون طبعة، بدون تاريخ. ص 57.

الغريزية، وفطانتهم الفطرية، وبعد انتشار الإسلام، وامتزاج المسلمين مع العُجم بالمصاهرة، فسدت الملِكة اللّسانية ودخلها اللحن، فاستوجب ذلك إصلاحاً للشكل.

المرحلة الثانية:

تنقيط الحروف، الحروف فقد وضعها نصر بن عاصم الليثي، ويحي بن يعمر بدعوة من الحجاج بن يوسف الثقفي - وضع النقط على الحروف يسمى الإعجام لأن الحروف الهجائية (29 حرفاً) ليست لها من الرموز الكتابية سوى (19 حرفاً) والبقية متشابهة مثل: (ب، ت- ج، ح ،خ- د، ذ - ر، ز- ص، ض - ع، غ - ط، ظ - ف، ق) وغيرها مما يحدث لبساً في القراءة وبخاصة في القرآن. فكان لابد من استخدام الدلالة؛ فجعلا نقطهما بلون المداد المستعمل في كتابة الحروف، أما نقط الشكل أبقوه بالمداد الأحمر، كما شاءها أستاذهما أبو الأسود الدؤلي. فكان ذلك إصلاحاً ثالثاً.

المرحلة الثالثة:

ثم بدأ للناس أنه لا تيسير لكل إنسان (كاتب) وجود مدارين عند الكتابة، فضلاً عن ضياع الوقت، واحتمال وقوع الخلط، فعدّلوا عن الشكل بالتنقيط، أي الشكل المستعمل الآن، ولقد تصدّى لهذا الإصلاح الخليل بن أحمد الفراهيدي.

المرحلة الرابعة:

هذه مرحلة " الوقف والابتداء "ويلاحظ أن ضبط الكتابة العربية وتغييرها، أدّى إلى ضبط النقط والإعراب، بالرغم من ذلك بقيت من عيوب الكتابة ومشكلاتها، مشكلة رصّ الكلمات رصّاً متجاوراً لا فاصل بينها، ولا نهاية لجُملها، مما نشأ عنه تداخل أجزاء الجمل بعضها ببعض، واضطراب في الدلالة. ومما حدا بالعلماء، فوضعوا علامات خطية مختزلة من بعض الحروف، أو الكلمات، للدلالة على مواضع الوقف بأنواعه، وعلى مواضع الوصل.

علامات الترقيم هي: رموز توضع بين الكلمات والجمل، تجعل الكتابة أكثر جمالاً وأفضل تنظيماً، كما تسهم في إفهام القارئ المعنى الذي يقصده الكاتب أو القارئ. وأنّ عدم وضع هذه العلامات يؤدي إلى غموض المعنى.

وبما أن الكتابة رموز بصرية –لكنّها تظل عاجزة نسبياً عن نقل بعض ما يصاحب الحديث من إشارات ونبرات صوت فتكون بذلك غير قادرة إلى حد ما عن نقل الأفكار على النحو المناسب من الوضوح.

من هنا كان لزاماً على مستعمل الكتابة أن يبحث عن رموز بصرية أخرى لسد هذا الفراغ الموجود في الأبجدية حتى يتحقق الإفهام والفهم المقصود بالطريقة المرجوة لهذا وضعت علامات الترقيم لتحقيق ما عجزت عنه الأبجدية.

الترقيم لغةً :

في المعجم الوسيط رَقَّ الكتاب، عليه، وفيه –رقماً: كتبه.ويقال هو يَرْقِم في الماء: يُضربُ مثلاً لمن يعمل مالا يعلمه أحد لحذقه وفطنته ودقته، ولمن يعبث، إذ لا أثر لكتابته على الماء – نقطه بيّن حروفه. ونقط – الشيء: نقشهُ. و – شاوطرَّزه وخطّطه.

الترقيم: علامات اصطلاحية توضع في أثناء الكلام أو في آخره، كالفاصلة والنقطة، وغيرها.([1])

في القاموس المحيط: قَمَ: كَتَبَ وقَمَ الكتابَ: أعْجَمَهُ، وبيّنهُ،روَقَمَ –الثوب، خطّطه، كرقّمه.والموقم، كمِنْبَر: القلم. وابة مَرْقومة في قوائمها خطوط كيّات.([2])

الترقيم اصطلاحاً:

أورد علماءاللّغة عدة تعريفات اصطلاحية لعلامات الترقيم وستتناول الباحثة في هذه الجزئية من البحث بعضاً من هذه التعريفات، حتى يتضح للقارئ المقصود بالمعنى الاصطلاحي لهذه العلامات.

تجدر الإشارة إلى أن جلّ هذه التعريفات تدور حول معنى واحد لا تتعداه إلى غيرها، ومن هذه التعريفات ما يلي:

الترقيم: هو وضع علامات معينةبين أجزاء الكلام المكتوب، لتمكّن تمييز بعضه من بعض، وللمساعدة على صحة الأداء عند القراءة.[3]

علامات الترقيم هي رموز توضع بين أجزاء الكلام المكتوب، تيسيراً للقارئ، وتوضيحاً للمعنى، وبيلاً لمواقع الوقف والنبرات الصوتية أثناء القراءة.[4]

الترقيم (في الكتابة): هو وضع علامات اصطلاحية في المواضع الصحيحة بين الجمل والكلمات لتساعد على تحقيق الإفهام والفهم، حيث تقوم هذه العلامات بتحديد مواضع الوقف، والفصل، والوصل، والابتداء وتنويع النبرات الصوتية، للقارئ وفقاً لأغراض الكاتب، فتساعده على إدراك المعنى وتمثله، وعلى فهم العلاقات بين الجمل، وهي في الوقت نفسه بعض البدائل التي يستخدمها الكاتب لكثير من الإمكانيات المتوفرة لديه إذا كان متحدثاً: من حركة اليدين، والرأس، نبرات الصوت، وغير ذلك.([5])

نشأة علامات الترقيم:

[1] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، مصر،2004م.، ص366

[2] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان، بيروت 2005م، ص1114.

[3] عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء، ط1، دار مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006م، ص129.

[4] زهري أبو خليل، الإملاء الميسر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1998م، ص52.

[5] عبد الرحمن الهاشمي، تعلم النحو والإملاء والترقيم، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008م، ص23

دلّت المشاهدة وعزّزها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشدّ الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصَّوت أو رموز مرموقة في الكتابة، يحصل بها تسهيل الفهم الإدراك عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب.

وشعرت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة ، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجمل وتقسيمها، حتى يستعين القارئ بها – عند النظر إليها – على تنويع الصوت ما يناسب كل مقام من مقامات الوصل والفصل والابتداء وغيرها من المواضع التي يجب فيها تمييز القول بما يناسبه من تعجب واستفهام، أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعة المقال.

وأول من اهتدى لذلك رجل من علماء النحو، من روم القسطنطينية اسمه أرسطوفان، من أهلالقرن الثاني قبل الميلاد، وكان شأنه في هذا السبيل شأن كلّ من يتنبه لأمر من الأمور في مبدئه وثم توفرت أمم الأفرنج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عهدنا الحاضر مما يكاد يكون نهاية الكمال في وضع هذه العلامات.([6])

حتى أصبح الطفل القارئ للكتب الأفرنجية، لا يتلعثم ولا يتردّد في التلاوة، بل يكون مماثلاً للشيخ سواءً بسواء.

وإنما يقاس الاختلاف بين المبتدئ والمنتهي بدرجة المحصول من العلم الذي يُبْنَى عليه مقدار الفهم.

والفضل في ذلك راجع إلى العلامات التي تواضعوا عليها لتسهيل القراءة على كل إنسان توصل إلى بسيط المعرفة بأشكال الحروف وتركيبها، بعضها مع بعض، وإلى طريقة النطق بالكلمات التي تتألف منها.

أما القارئ باللسان بالعربي فلا يزال مضطراً، رغم أنفه، إلى التعثُّر والتسكع على الدوام، وإلى مراجعة نفسه بنفسه، كما نرى أنه مهما بلغت درجته من العلم، لا يتسنى له في أكثر الأحيان أن يتعرف مواقع الفصل في الجمل وتقسيم العبارات أو الوقوف على المواضع التي يجب السُّكون عندها، فهو يصل في الغالب رأس الجملة اللاحقة بذيل الجملة السابقة، وغير ذلك مما يشهد به الحسّ ، ويؤيده العيان فكانت النتيجة إخلال القارئين – ولو كانوا في طليعة المتعلمين – بتلاوة عبارة، قد تكون سهلة في ذاتها، مثال ذلك: البيت المشهور الذي يحفظه على وجه الصَّحيح كل من له أدنى حظ من علوم البلاغة، وهو:

ولا يقيمُ على ضيم يُراد به *** إلا الأذلاّن غير الحي والوتد([7])

---

[6] محمود تيمور، ضبط الكتابة العربية، ط1،مطبعة الاستقامة، القاهرة،مصر،1951م، ص6.

[7] - بيت الشعر للشاعر جرير بن عبدالعُزى الضبعي..

فقد رواه صاحب الجوائب العلامة/ والوتد أحمد فارس (وهو هو) على الوجه الآتي:

ولا يُقيمُ على ضرير أدبه *** إلاّ إلأ ذلان غير الحي والوتد

بلكثير ما تراهم عاجزين عن إعطاء الكلام حقَّهُ من النبرات التي يقتضيها كلُّ مقام، بل أننا إذا اختبرنا طفلاً عربياً لوجدناه يُحسن القراءة بلغة أجنبية، أكثر ما نتوصل إليه مع الكدِّ والجدِّ، فيما يحاوله من قراءة العبارات المكتوبة بلغة أمه وأبيه.

فشرعوا في استعمال اللغة الأفرنجية في مطبوعاتهم ومخطوطاتهم ولكن غير أصول مقررة أو قواعد ثابتة.

فنشأ كثير من الخلط والارتباك، لأنهم لم يتمشوا في هذا العمل على وتيرة واحدة معروفة عند جميع القارئين على السواء.

ولذلك لم يأت مسعاهم بالفائدة التامة التي توخّوها، وإن كان لهم فضل كثير في الشعور بوجوب هذا الاصطلاح، والعمل على الوصول إليه بقوتهم الذاتية والفردية، لا تجمعهم رابطة يرجعون إليها أو قاعدة يعتمد الناس عليها. بقيت الحال هكذا في ديار مصر، وهي الملاذ الأخير للغة العرب،والمؤوّل الكبير لعلومهم وآدابهم.

أما البلاد العربية الأخرى، فالأمر فيها أشدَّ وأنكى. حتى أشرق العصر العباسي المجيد، أخذت اللغة في الانتعاش خصوصاً عندما أقرت الحكومة الخديوية المصرية إحياء الآداب العربية.

فبدأوا بمراجعة الكتب التي وضعها السّلف الصالح في الوقف والابتداء مثل: "القول المفيد في علم التجويد" مثار الهدى في الوقف والابتداء" و"كتاب الوقف والابتداء" وغيرها من الكتب.

وكذلك الرجوع إلى ما كتبه الأفرنج في هذا المجال من كتب النحو ومعاجم اللغة المتحدّثة بين الناس.([8])

وفي سنة 1912 رأى العلامة أحمد زكي رحمه الله تواجد علامات الترقيم في كتابات الغربيين. وخلو الكتابة العربية منها فبدأ الانتفاع بهذه العلامات في كتابتنا العربية فاصدر كتابه الترقيم وعلاماته.([9])

علامات الترقيم في الكتابات العربية القديمة:

المتتبع لكتباللّغة العربية لقدامى العلماء يلحظ أنّ علماء العربية قديماً استخدموا علامات وألفاظاً يمكن عدّها علامات ترقيم؛ لأنّ وظيفتها توضيح المعنى والاختصار، ومن هذه العلامات ما يلي:([10])

[8] - أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية،ط1، المطبعة الأميرية بمصر، القاهرة، مصر،1912 صـ3-13

[9] - خالد سيد إبراهيم، مقال في مجلة العربي، العدد 480 – وزارة الإعلام – الكويت، مطابع الشرق الأوسط 1998-ص157.

1- (أو 7): علامة توضع لإثبات بعض الإسقاط خارج السطور. وبعض النُّسّاخ يمدّ هذه العلامة يميناً أو يساراً إلى أن تصل إلى المحلق.

2- (صح، رجع، أصل): علامة تدلّ على ما ألحق بالنص من الإسقاط.

3- (ص): علامة التمريض، توضع فوق العبارة الصحيحة في نقلها والتي هي خطأ في ذاتها.

4- (ث): توضع فوق الحرف المثلث لحركة الثاء فاء لفظة (التثليث).

5- (ض): توضع هذه العلامة في وسط الكلام على أنّ في الأصل المنقول عنه بياضاً.

6- (ع): توضع هذه العلامة على (لعله كذا).

7- (ظ-): توضع هذه العلامة في الهامش للدلالة على (الظاهر).

8 (ك): توضع هذه العلامة للدلالة على (كذا بالأصالة).

9- (___):علامة تدلّ على أنّ هناك خطأ من زيادة بعض الكلمات.

10- (O O):علامة تدلّ على أنّ هناك خطأ من زيادة بعض الكلمات.

11- (_)):علامة تدلّ على ما تدلّ عليه سابقتاها. وقال عبد السلام هارون: إنّ النِّساخ أو الكُتّاب يكتبون، للدلالة على الكلمة التي تحدد نهاية هذا المزيد (إلى).

12- (خ، ف، م): توضع هذه العلامة للدلالة على التقديم والتأخير.

13- (اهـ، انتهى): توضع في نهاية النصوص المقتبسة، على أنّها تقوم مقام علامة التنصيص.

14- (إلخ):لعلّها تقوم مقام علامة الحذف في غير النصوص المقتبسة.([11])

15- (هلمّ جرا):لعلّها تقوم مقام الحذف في غير النصوص المقتبسة).

16- (ما نصّه): تقوم مقام علامة التنصيص السابقة.

17- (ما معناه):لعلّها تقوم مقام النقطتين بعد القول، أو ما في معناها من حيث كون الكلام غير مقتبس كما قيل أو تكلّم به.

---

[10] -عبد الرحمن الهاشمي، تعلّم النحو، الإملاء والترقيم، مرجع سابق، ص: 250.

[11] - عبد السلام هارون، قواعد الإملاء، مصر، القاهر، مصر، مكتبة الأنجلو، ط1، 1993م، ص: 51.

18- (خطّ أفقي أحمر): يشار إلى هذه العلامة في كثير من المحفوظات العربية القديمة للتنبيه على ما وضع تحته، أو بداية موضوع آخر غير السابق.

19- (الحروف المميزة): يشار إليها إمّا بكتابتها بالمداد نفسه، أو بمداد مغاير لما كتب به النص، للتنبيه على أهمية تلك الألفاظ التي تكوّنها تلك الحروف، أو بداية فصل، أو كلام آخر غير السابق. وقد تكون (ي) الغالب أكبر صورة من حروف الكلمات التي بعدها أو قبلها.

20- (النقط المثلّثة ∴): يشار إليها في الفصل بين الصدر والعجز في بيت الشعر الواحد في بعض المخطوطات القديمة.

21- (الميم): يشار إلى هذه العلامة في بُعد من باب الأبيات المدورة في الشعر، إذ توضع في نهاية السّطر الأوّل للدّلالة على أنّ تكملة الكلمة التي في نهاية السطر في بداية العجز. كقول الخنساء:

يا عين جودي بالــدمو ع المستهـلات السوافح

أهمية علامات الترقيم:

لا شك أن لعلامات الترقيم أهمية كبيرة في فهم مفردات اللغة وعباراتها، وتتمثل هذه الأهمية إلى ما تقدّمه هذه العلامات للنص من وضوح ويسر، فهي تيسر عملية الفهم على القارئ أثناء قراءته فلا يتشتت عقله في الربط بين الأحكام، ولا يتعثر لسانه في قراءة نص ما: قديماً كان أو حديثاً، فكما تستخدم الانفعالات النفسية والحركات اليدوية، ورفع الصوت وخفضه..إلخ.

للتعبير الجيّد أثناء التحدث – كذلك تحتاج الكتابة إلى ما يحل محل هذه الدلالات.

وللترقيم منزلة كبيرة في تيسير فهم النصوص وتعيين معانيها، فرُب فصلة يُؤدِي فقدها إلىعكس المعنى المُراد أو زيادتها إلى عكسه أيضاً، ولكنَّها إذا وضعت موضعها...صحّ المعنى واستنار وزال ما به من الإبهام.([12])

كما أنّ علامات الترقيم تتصل اتصالاً وثيقاً بالرسم الإملائي، فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم وكما يختلف المعنى باختلاف صور الهمزة مثلاً

[12] عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، بدون ط، مكتبة غريب، مصر، القاهرة، 1975، ص89-90؟

في بعض الكلمات، كذلك يضطرب المعنى إذا أسيء استعمال إحدى علامات الترقيم، بأن وضعت في غير موضعها أو حلت محل غيرها.([13])

تخلص الباحثة أن لعلامات الترقيم هذه مهمة أساسية في الإفهام المقصود من قبل الكاتب؛ ولذا كان من الأهمية بمكان أن ندرك المواضع التي تستخدم فيها كل علامة، ذلك أن وضع ماعلامة في غير موضعها سيؤدي إلى تغيير في المعنى المقصود، فلو وضعت علامة التعجب محل علامة الاستفهام مثلاً، لاختلف المعنى المقصود، ولتغيرت حركة كلماته تغيّراً جوهرياً فإذا قلنا:

ما أطول الأيام؟ فإن حركة اللام في أطول تكون الضمّة، والمعنى يقتضي جواباً؛ لأن هذه جملة استفهامية، وإذا وضعنا بعد هذه الجملة علامة التعجب لوجب أن تتحرك لام أطول بالفتح؛ لأنها مفعول به، من أجل هذا كان لابدّ من أن يلم الكاتب بالمواضع التي تصلح لكل علامة من علامات الترقيم، ويُراعي ذلك أثناء كتابته تيسيراً للقارئ وإيضاحاً للمعنى المراد.

وكذلك طالعنا الجملة الآتية وبعدها علامة التأثر (ما أعظم الآثار المصرية!) وطلب منا ضبط أخر الكلمتين: أعظم _ الآثار _ أدركنا من وضع علامة التأثر، أن الجملة أسلوب تعجبفنفتح أخر (أعظمَ) لأنها فعل ماضي للتعجب وأخر (الآثارَ) لأنها مفعول به.

أمّا إذا كان بعد الجملة علامة الاستفهام، أدركنا أن الجملة استفهامية؛ فترفع كلمة (أعظمُ) أفضل تفضلهِ خبر ما، وتجر كلمة (الآثارِ) لأنها مضاف إليه، وإذا حذفت علامة الترقيم لحيّر القارئ في تصوير المعنى، وفي ضبط بعض الألفاظ.

ولأهمية علامات الترقيم حرص علماء اللغات على استخدامها، مع شيء من الاختلاف أو التقارب بين صورها، ومواضع استخدامها في مختلف اللغات([14])

إذا كانت الحاجة لا تظهر لمثل هذه العلامات عند النطق، فإن الصورة تكون ملحة عند الكتابة، ليتضح المقصود، فعندما تكتب:

هذا اسم محمد.

هذا اسم محمد؟

ففي الجملة الأولى تخبر أن الاسم المشار إليه هو محمد، بينما في الثانية تسأل إذا كان اسمه محمداً أم لا. وهذا الاختلاف في المقصود سببه علامة الترقيم.

ومن هنا فإن أهمية استعمال علامات الترقيم تبدو واضحة في كل الكتابات؛ حيث أن المعنى قد يختلف تماماً إذا لم توضع علامات الترقيم بدقة، ويُضيّع بذلك المُتلقّي كثير من المعاني التي أراد الكاتب إيصالها إليه([15]).

علامات الترقيم بين الأصالة والمعاصرة:

---

[13] عبد السلام محمد هارون، قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ط1، دار .....للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2005م، ص3.

[14] - عبد العليم إبراهيم، الإملاء وعلامات الترقيم، مرجع سابق، ص88.

[15] - محمد شاكر سعيد، المرشد في الإملاء، الأردن، عمان، دار الشروق، ط1، 1998م، ص 7_8.

عرف تراثناالعربي بعض علامات الترقيم، وقد تجلّى في علامات الوقف، والفصل، والوصل في القرآن الكريم، فضلاً عن الوقوف على الفواصل القرآنية، وقد ألفت كتب كثيرة في هذا المجال بمسميات مختلفة تدور في فلك الوقف والإبتداء...إلخ([16])

القرآن الكريم هو من لفت الأنظار إلى الوصل والوقف، فحيثما يكون هناك ارتباط في المعنى يكون الوصل، وعندما يتمّ المعنى ويكون هناك انقطاع بين الجملتين يكون الفصل، وبناءً على ذلك وضع علماء البلاغة الضوابط التي يعرف بموجبها كل من الوصل والفصل، كما ذكرنا أن لسيبويه فضل السبق في تحديد مواضع الفصل والوصل في اللغة العربية، كما كان لعبد القادر الجرجاني والسكاكي من بعد سيبويه دور كبير في الوصل والفصل في الكلام المقروء ([17])

الجهود العالمية في ابتكار علامات الترقيم:

اتصلت جهود العلماء في إصلاح الكتابة العربية، قديماً وحديثاً، لتحقيق أمن اللّبس _ وظلّوا يضيفون مالابدّ منه في الخطّ العربي؛ ليستوي على سوقه ويأتي ثماره.

في هذا الشأن يجدر بنا أن نورد ما ذهب إليه عبد الفتاح أحمد الحموز رافضاً آراء بعض الباحثين إذ يقول: لستُ أتفق معهم في أن أجدادنا القدماء أقفلوا دور هذه العلامات في توضيح المعنى وتبيينه، وأنهم لم يفكروا البتة؛ لأنني أذهب بلا تردّد إلى أن المصنفين، والنُسّاخ قد راعوا تلك الأمارات والعلامات.

يرى أن هنالك علامات في الكتابة العربية لها أصول قديمة، وليست منقولة مثل العلامات الأوربية وعند النظر لأمّهات الكتب العربية ومضامينها تبِين هذه الجهود من خلال ما قام به علماء القراءات، والنحاة، البلاغيون، والنُساخ، والمصنفون([18]).

ويتحّدث القلقشندي أحمد بن علي عن مراعاة فواصل الكلام؛ التي لها أثر في توضيح المعنى المُراد: (... فإن الكلام ينقسم فصولاً طِوالاً وقِصاراً، فالطول لتقسيم طول المُسترسل إلى سائله، ومنظوم الشاعر إلى قصائدة، والفصول القصار كانقسام الرسالة إلى فصول ، وقلصيدة إلى أبيات. ومثل هذا قد يُشكِّل؛ فينبغي أن يميّز تمييزاً يُومن معه الاختلاط، فإن ترتيب الخطّ يفيد ما يفيده ترتيب النقط ...)([19]).

وتتفق الباحثة مع عبد الفتاح الحموز فيما ذهب إليه وهو:أن الفصول للطِوال يُقصد بها للفقرات، وهي من مواضع النقطة. وأمّا الفصول القِصار فهي من مواضع الفاصلة في علامات الترقيم.

ينقسم الكلام العربي من حيث الترقيم إلى قسمين كبيرين هما:

أولاً: القطع:

هو فصل عبارات يتألف من مجموعها غرض خاص، عن عبارات غرض آخر مثله، فصلاً تاماًمُميّزاً، وعلامة كتابة غرض خاص ممتاز هي: أن يبدأ بكتابه من أول السطر، و

---

[16] - عمر سليمان محمد، الإملاء الوظيفي، للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود،الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، ط1، 1991م، ص248.

[17] - رابحة دفع الله العوض، الوصل والفصل في شعر جرير، جامعة النيلين، السودان، الخرطوم، رسالة دكتوراه غير مشورة، 2006.

[18] - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتابة العربية في مرحلة النشؤ والارتقاء،مصر، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 1989ط1،م، ص 174.

[19] - أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج3، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط1، 1922م، ص 145_146.

أول السطر لابدّ أن يترك قبله بياضاً، بقدر أصبع، ويلحق بذلك تعديد الجزئيات والأقسام المهمة.

ثانياً: الوقف: وأقسامه الممكنة ثلاثة:

1. الوقف الناقص:

هذا الوقف يكون بسكوت المتكلّم أو القارئ سكوتاً قليلاً جداً، ولا يحسن معه التنفس.

وعلامته الفاصلة، وتوضع فيما يلي:

أولاً: بين المفردات المعطوفة، إذا قصُرت عباراتها، وأفادت تنويعاً أو تقسيماً، مثال: الكلام ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، حرف.

ثانياً: بين المفردات المعطوفة، إذا تعلّق بها ما يُطيل عباراتها.مثال ذلك: لا يستحق الاحترام من لا يقرن القول بالعمل، وكل من لا يتوخى الإتقان، وكل من يسلك سبيل التُّهم.

ثالثاً: بين الجملة المعطوفة القصيرة، حتى إذا كان كل منها لغرض مستقل. مثال ذلك: المعروف فروض، والأيام دول، ومن توانى عن نفسه ضاع، ومن قاهَر الحق قُهر. (الإمام علي كرم الله وجهه).

رابعاً: بين جمل الشرط والجزاء أو بين القسم وجوابه، مثال ذلك: إنْ قدرت أنْ تزيد ذا الحقّ على حقّه، وتطول على من لا حق له، فافعل.

خامساً: مع ألفاظ البدل، حيثما يريد لفت النظر إليها، مثال: هذه اللغة لغة العلم، والحضارة، تكون حياتها مقدّمة لنشأة جديدة لأصلها.

سادساً: بين جملتين مرتبطتين في المعنى، وفي اللفظ، وكان في الأولى بعض الطول مثل: كادت السيارة أمس تضرِ ب طفلاً، ويظهر أنه أصم.

سابعاً: لحصر الجملة المعترضة مثل لذلك:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة

كفاني، ولم أطلب قليلاً من المال

2. الوقف الكافي:

ويكون بسكوت المتكلّم أو القارئ سكوتاً يجوز معه التنفس وعلامته الفاصلة المنقوطة؛ ومواضعه بين كل عبارتين فأكثر، يكون بينهما ارتباط في المعنى، لا في الإعراب، وكذلك في أحوال التقسيم والتفصيل التي يطول فيها الكلام قليلاً أو كثيراً وأهم

مواضعه هي:

أولاً: بين الجمل المعطوفة بعضها على بعض ، إذا كان بينهما مشاركة في غرضٍ واحدٍ. مثال: خير الكلام ما قلّ و دلّ ؛ ولم يطُل فيُمِل.

ثانياً: قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقاربة أو مشابهة، أو تقسيم، أو ترتيب، أو تفصيل، أو ما أشبه ذلك. مثال: إغتنم خمساً قبل خمسٍ ، شبابك قبل هرمك؛ وصحتك قبل مرضك؛ وفراغك قبل شغلك؛ وغِناك قبل فقرك؛ وحياتك قبل مماتك.

ثالثاً: قبل الجملة الموضحة أو المؤكدة لما قبلها، مثال ذلك: (... ولكن أكثر الناس لا يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا ...).

3. الوقف التام:

ويكون بسكوت المتكلّم أو القارئ سكوتاً مع استراحة للتنفس، وعلانته النقطة (.) وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب، مثال ذلك: كتابة البحوث مفيدة، وميوتها أنها تناقش بطريقة علمية.

4. الوصل بين أجزاء الكلام:

الوصل بين أجزاء الكلام (الجمل) يكون فيما عدا المواضع المذكورة قبله، فلا يصح الوقف على جزء من جملة لا يكتمل به المعنى. ولذلك يجوز الوصل في بعض الأحوال التي توضع فيها الفاصلة، دون غيرها من العلامات.

مزايا علامات الترقيم:

لا تقتصر فوائد الترقيم على بيان مواضع الوقف أو السكون التي ينبغي للقارئ مراعاتها في أثناء التلاوة، ولكنه يرمي إلى غاية أبعد إلى غرض أكبر فهو خير وسيلة لإظهار الصراحة وبيان الوضوح في الكلام المكتوب، لأنه يدل النَّاظر إلى تلك العلامات الاصطلاحية على العلامات التي تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض بوجه عام، وأجزاء كل جملة بنوع خاص.

إذا نظر المتأمل إلى هذه المسألة بطريقالحصر، لأقرَّ بأن كل أقسام الكلام المنتظم ترتبط بعضها ببعض، وأن فكرة الكاتب لا يتأتى الوصول إلى إدراكها بجميع تفاصيلها إلا عند بلوغ نهاية ذلك الكلام، غير أن هناك أمراً لا ينبغي إغفال الإشارة إليه، وذلك أن الكاتب ليس في مصلحته أن يتعب ذهن القارئ ولا بصره لئلا يدركه الملل، فتضيع الفائدة المقصودة كلها أو بعضها.

لذلك كان من الواجب عليه أن يلفت نظر القارئ في كثير من المواضع بعلامات تحمله على الوقوف قليلاً أو السكوت طويلاً.

وذلك بأن يعرض عليه فكرته العامة مفصّلة ومقسّمة، بحيث يتأتى له تفهم أجزائها واحداً فواحداً، بصرف النظر عن العلاقة العامة التي تربط هذه الأجزاء كلها. على هذا الحكم تكون الجملة باعتبار الترقيم، عبارة عن سلسلة من الكلمات يدل مجموعها على جزء من أجزاء تلك الفكرة العامة التي سبقت الإشارة إليها، حيث أن هذه السلسلة تؤدي – ولو بصفة وقتية – إلى فهم المعنى المستقل بنفسه وكامل في حد ذاته.

فهذا الموضع هو الذي يجب وضع النقطة (.) عقبه، للفصل بين كل جملة وما يليها من أخواتها، حتى يصح القول بأن الكاتب أراد الدلالة بهذه الوسيلة على أنه قد فرغ من عرض فكرته الجزئية وأنه يطلب من القارئ أن يقف قليلاً عند هذا الموضع ليعلق بذهنه ما وقع عليه بصرهوكلّما كثُر النقط في الكلام المكتوب كان أكثر صراحة وأشدّ وضوحاً؛ ولكنه يكون في الحقيقة مفكَّكاً. وكلما كانت نادرة الإنشاء قوية، كان متماسكاً؛ ولكنه يكون

موجباً للتراخي وداعياً لتبرم القارئ والتثقيل عليه في سهولة فهم ما بين يديه.الإفراط في كلّ من الحالين مذموم، وخير الأمور الوسط على ما هو معلوم([20]).

الكاتب القدير والمنشئ النحرير هما اللذان يكون في وسعهما اتباع الطريقة المثلى

للجمع بين الميزتين، وهما: الوضوح وتسلسل الأفكار وأخذ بعضها برقاب بعض على أسلوب معقول ومقبول.

قواعد الإملاء بين النظرية والتطبيق([21]):

قد ينفر الدارسون من دراسة علامات الترقيم، فضلاً عن قصورهم في أمر استخدامها، وقد أرجع كثيرٌ من العلماء السبب إلى الطريقة التي تقدّم بها علامات الترقيم في الكتب الدراسية على نحو تنظيري بحت، يضع الحدود والضوابط ويكثر من الأمثلة والنماذج، بما يجعلها تأتي متشبعة، ومنفصلة في الوقت ذاته عن النظام الطبيعي واللغوي البسيط في اللغة العربية.

لذا أثر بعض العلماء المحدثين إلى تقديمها بطريقة جديدة يسهل على المتعلم استعابها واستخدامها حيث يريد أن يتحدث أو يكتب شيئاً، فإن هذا الشئ يختلف، وينشئ الاختلاف عدد من الصور والأساليب والتراكيب والجمل.

الخلاصة هي أن علامات الترقيم عبارة عن إشارات كتابية لها مدلولات ترتبط بمعنى الجمل.

علامات الترقيم التي تشيع في كتابتنا الحديثة:

تأتي علامات الترقيم متصلة بالرسم الإملائي، فهي عنصر من عناصر التعبير الكتابي، ويختلف المعنى إذا أسيء استخدام هذه العلامات بين الجمل، وهذه العلامات توضع بين أجزاء الكلام المكتوب لضبط معانيه، أو لتحديد نبرة لهجته عند القراءة.

وستطرق الباحثة في هذا الجزء من البحث لهذه العلاقات مرتّبة على حسب ورودها في المصادر التي اقتبست منها وهي:

1- الفاصلة: تسمّى الفصْلة أو الشّوْلَة ([22])، أو الفارزة([23])، كما تسمّى عقفة العقرب، واستعمالها ناحية شخصية تنبع من الذّوق، ويحسن أن توضع عند ما يحدث سكوت يطول أو يقصر في الجملة، ومن مواضعها في الكتابة العربية ما يلي:([24])

أ- بعد المنادى مثل، (يا فؤاد، احترم والديك).

---

[20] - أحمد زكي باشا، مرجع سابق، ص32

[21] - أحمد طاهر حسنين، وحسن شحاتة، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق، مصر، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 1998م، ص97

[22] - يحيى ميسر علم، رشيد ناجي الحسن، مجلة الوعي الإسلامي، قواعد الإملاء، العدد 58، الكويت، 2012م، ص: 28.

[23] - عبد المجيد النعيمي، ودمام الكيال، الإملاء الواضح، العراق، بغداد، مكتبة دار المتنبي للنشر، ط3، 1967م، ص: 11.

[24] - أحمد قيش، الإملاء العربي، نشأته، وقواعده، ومفرداته، وتمرينات، بيروت، دمشق، دار الرشيد للطباعة والنشر، ط3، 1984م، ص: 122.

ب- بين المفردات المعطوفة التي تفيد التقسيم والتنويع، مثل، (الحواس الخمس: السمع، البصر، الشمّ، الذوق، اللّمس).

جبين الجملة القصيرة التامّة المعنى وإن استقلت كلّ جملة بغرض، مثل، (العفّة فضيلة، والبخل رذيلة).

د- بين المفردات الشبيهة بالجملة لطولها، وذلك كأن تتصل بالكلمات المفردة كلمات أخرى، مثل، (ما ندم من استشار، ولا خاب من استخار).

هـ - بين جملة الشرط والجزاء إذا طالت جملة الشرط، مثل: (من سأل الناس أموالهم يستكثر بها، فقد قلّت مروءته).

و- قبل ألفاظ البدل عند ما يراد لفت النظر إليها مثل: (إنّ هذا العصر، عصر الميكانيا، سهّلت فيه المواصلات).

زـبين جملتين مرتبطتين باللّفظ والمعنى، مثل: (أتى رجل إلينا، يشكو أمره).

حبعد حروف الجواب، وهي: (نعم، لا، كلاّ، بلى)، مثل: (نعم، أنا أحبّ العلم).

طـقبل كلمتي مثل أو نحو اللّتين تسبقان المثل علىقاعدة مّا، مثل: تتكوّن الجملة الفعلية أساساً من فعل واسم، مثل: قام محمد.

يبعد كلمات التعجّب في بداية الجملة: (عجباً، كيف تأخرت؟!)، (آهـ، ما أمرّ الفراق؟!).

كـقبل ألفاظ البدل وبعدها، مثل: (إنّ هذا العصر، عصر الآلة، سهّلت فيه المواصلات).

مـبين الكلمات المتضادة، مثل (أنت، لا عبد الله، من تكلّم)،

ن- بين عنوان الكتاب ودار النشر، ومكانه، وتاريخه، عند تدوين الهوامش، أو قائمة المصادر والمراجع، مثل: عمر أو كان، دلائل الإملاء وأسرار الترقيم، دار أفريقيا، الدار البيضاء، 1999م.

2-الفاصلة المنقوطة (؛):

يتراءى للمتأمل في الكتابات العربية أنّ هذه العلامات الترقيمية تكاد تختفي بل إنّ بعض الكتّاب يستغنون عنها بالفاصلة التي تكون أكثر هذه العلامات شيوعاً، فالمواضع التي يمكن أن تستعمل فيها الفاصلة المنقوطة يمكن أن تحلّ محلّها الفاصلة، على الرغم ممَّا يمكن أن يتوافر من معان بتوافرها في التراكيب اللّغوية، ومن مواضع استعمالها ما يلي:([25])

[25] - عبد الفتاح أحمد الحموز، فنّ الترقيم في العربية أصوله وعلاماته، مرجع، سابق، ص: 37.

أ- بين جملتين، تكون الجملة الثانية سبباً في الجملة الأولى، أو نتيجة لها، مثل: لقد غامر بماله كلّه في مشروعات لم يخطط لها؛ فتبدد هذا المال.

ب-بين جملة طويلة، يتألّف من مجموعها كلام تامّ الفائدة، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفّس بين الجمل، تجنب الخلط بينها بسبب تباعدها.

ج- بين الجملة التي تذكر الصلة والسبب في حدوث ما قبلها. (ارحم الحيوان ولا تحمله ما لا يطيق؛ لأنّه يشعر ويتألّم ولكنّه لا يمكن أن يتكّلم).

د- بين الجملتين اللّتين ارتبطتا معنى لا إعراباً نحو: (إذا أحسن ابنك فشجّعه؛ وإن أخطأ فأرشده).

3- الفاصلة المثناة (؛) أو الفاصلة التي تحتها نقطتان:

توصّل إل هذه العلاقة أحمد زكي باشا([26]) لتفصل بين السجعات التي تكون في كلام كلّه مسجوع، ومن ذلك: "أسعد الله بوزارة سيّدي الدّنيا والدّين؛ وأجرى إليها الغرّ الميامين؛ ووصل بها التأييد والتمكين؛الحمد لله على أمل بلّغه؛ وجذلٍ سوّ غه؛.

4- النقطة أو الوقفة أو القاطعة (.)([27]).

يطلق عليها النقطة حملاً على شكلها، والوقفة حملاً على أنّه جيء بها ليتمكّن القارئ من الوقوف وقوفاً صحيحاً مناسباً،إذ يحتاج إلى وقت أطول، ممّا يحتاجه في الفاصلة، أو الفاصلة المنقوطة، والقاطعة؛ لأنّها تقطع ما بعدها من تراكيب لغوية عن تلك التي قبلها من حيث المعنى، إذ يدور التركيب اللّغوي بعدها في فلك معنى يعدُّ جديداً بالإضافة إلى ما قبلها في الغالب.

ومن مواضع استعمالها ما يأتي:

أ-توضع في نهاية الجملة التي يتمّ بها ما تدور في فلكه الجمل التي قبلها معنَى وتستوفي مكمّلاتها اللّفظية الفصلات وغيرها.([28])

وتدلّ هذه العلاقة على أنّ ما بعدها من تراكيب لغوية يوحي بمعنى آخر جديد، وتقيّد الجملة قبلهابألاّ تكون استفهامية، أو تعجبية؛ لأنّ كلتيهما تختصّ بعلامة ترقيمية.

بتوضع في نهاية كلّ فقرة من فقرات البحث، أو الكتاب؛ لأنّ كلّ فقرة تتكوّن من جمل مختلفة يفصل بينها بعلامات ترقيمية مختلفة.

---

[26] - أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته، مرجع سابق، ص: 30.

[27] - عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء، مصر، القاهرة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ط4، 2006م، ص: 130.

[28] -عبد الفتاح أحمد الحموز، فنّ الترقيم في العربية أصوله وعلاماته، مرجع، سابق، ص: 42.

ومثال ذلك: من أمثال العرب: سدَّ ابن بيض الطريق. أخلف رويعياً مظنّه. قد علقت دلوك دلو أخرى.([29])

جبعض الكتّاب يلجوُ ون إليها في بعض المختصرات، نحو: د. شوقي ضيف.

5- النقطتان (:):

لهذه العلامة الترقيمية أسماء اصطلاحية تطالعنا في مظان الإملاء منها: النقطتان، والنقطتان الرأسيتان، والنقطتان المتوازيتان، وهو مصطلح يدور في فلك الشكل، والشارحة حملاً على ما يتوافر بتوافرها من معنى. وعلامة التوضيح والحكاية حملاً على المعنى أيضاً.([30])

ومن أهمّ مواضعها في الكتابات ما يلي:

أ- يفصل بين القول، وما يمكن أن يدور في معناه من قول: وأكثرها في النصوص المقتبسة، أو الآياتالقرآنية، والأحاديث النبوية، الحِكَم، والأمثال، وأقوال بعض العلماء وغيرها.

ٹ ڈ چ چ چ چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ([31]).

وقد لا يكون القوا وما يدور فيه معناه متوافراً قبل هذه العلامة، بل يفهم من التركيب اللّغوي، نحو قول بن درستويه: "وكذلك سبيل ما كان أصله أكثر من حرف، فحذف حتّى لم يبق منه إلاّ حرف واحد، كميم القسم في قولهم: مِا الله تكتب موصولة لأنّها مثل الباء في بالله".([32])

ويقيّد وضع هذه العلامة بعد هذا الفعل بأن يكون ما بعده مِمّا لا يصح أن يكون مفعولاً صريحاً، أو غير صحيح (الجار والمجرور).

مثل: قولِلِ حَلْبس: "قال داود: ربِّ، علمني عملاً، إذا أنا عملته بلغت وقادرك، فوحى الله إليه: يا داود، اعمل لي كأنّك ترلني، وأحبّ المؤمن من أجلي، ولا يزال لسانك رطباً من ذكري".([33])

وممّا يصل فيه هذا الفعل إلى مفعول صريح (مصدر مؤوّل)، مثل قول أبي عبد اللّه لجلي: "وأوحى اللّه إلى داود أنْ، يا داود، أحبني، أحبّ من يحبّني".([34])

---

[29] - القاسم بن سلام، أبو عبيد، الخطب والمواعظ، تحقيق، د. رمضان عبد التواب، مصر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1986م، ص: 244.

[30] عبد اللطيف الخطيب، اللّغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عمّان، مجمع اللّغة العربية الأردني، ط1، 1987م، ص: 171.

[31] - سورة آل عمران، الآية: 12.

[32] - ابن درستويه عبد الله، كتاب الكتاب، تحقيق: إبراهيمالسمرّائي، وعبد الحسن الفتلي، الكويت، دار الكتب الثقافية، ط1، 1977م، ص: 48.

[33] - الخطب والمواعظ، مرجع سابق، ص: 145- 146.

وممّا يصار فيه إلى هذه العلامة الترقيمية بعد هذا الفعل لكونه يصل إلى مفعول صريح، مثل: قول فضالة بن عبيد: "إنّ داود سأل ربّه أن يخبره بأحبّ الأعمال إلى اللّه....).

ب- أن تفصل بين الكلمة ومعناها الذي يحرص الكاتب على أن يذكره ليزل غموضها، وهي مسألة تشيع في تلك الكتابات التي تقتضي مثل هذا التبيين. ومن الشواهد التي تعزز هذه العلامة الترقيمية في هذا الموضع المثال التالي: قول بن جني في الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز،: "حرف الشين شطأنيا زوع: سنبلنَ".([35])

ج-توضع بين فعل الإرادة ومعموله: يميل بعض الكُتاب إلى وضعها في هذا الموضع رغبة أن يكون المراد بيناً بهذا الفصل، ومثال ذلك: قول الحدادي: "الأبيات في هذا المعنى، قال الشاعر:

ترتع ما رتعت حتى إذا ما ذكرت فإنّما هي إقبال وإدبار

يريد مقبلة ومدبرة.

د- توضع بين (أي) التفسيرية وما بعدها. ويكثر الالتجاء إلى هذه العلامة في الكتابات التي يشيع فيها تبيين المراد وتوضيحه، وأنّ ما بعدها يُعدّ بدلاً أو عطف بيان. ومثال لذلك، قوله تعالى: چ پ پ چ([36])، أي أخفوها. وقيل: أعلنوها.([37])

هـ- تفصل بين لفظة (نحو) و(مثل) وأضرابهما وما بعدهما من الأمثلة، أو الشواهد التي جيء بها لتعزيز أمر مّا. ومن أمثلتها ما يأتي: "اعلم لـأيدك اللّه-أنّ الأسماء المبهمة على وجوه منها ستّة مشار بها إلى الحاضرين، نحو قولك: "هذا، وهذان، وهؤلاء، وهاتان، هذي، وسبعة أسماء منها يشار بها إلى الغيب، نحو: ذلك، وذانك، تلك، وتيك، وتأنك، وأولئك، وأولاك، مقصور وممدود. وثلاثة للحكاية، نحو: أنا، نحن، وإنّا".([38])

ز-أن تفصل بين العدد، وما يمكن أن يكون خبراً عنه في ذكر الأوجه أو الأقسام من ذلك: قول بن هشام الأنصاري: "السادس: أنّ فعيلاً بمعنى فاعل قد يشبه بفعيل بمعنى مفعول، فيمنع من التاء في المؤنث.([39])

ح-أن تفصل بين المبتدأ والخبر فيما يمكن أن يعدّ من باب اختيار مسألة مّا من مسائل أخرى ويكثر ذلك بعد (مِن) التبعيضية.

---

[34] - الخطب والمواعظ، مرجع سابق، ص: 145

[35] - ابن جني عثمان، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز، تحقيق: مازن المبارك، سوريا، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط1، 1988م، ص: 32.

[36] - سورة يونس، الآية: 54.

[37] - أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، تحقيق: صفوان عدنان دوودي، بيروت، دمشق، دار العلوم للنشر والتوزيع، دار القلم للنشر ، ط1، 1988م، ص: 198.

[38] - المرجع نفسه، ، ص: 475.

[39] - سعد الدين التفتازاني، إرشاد الهادي، تحقيق عبد الكريم الزبيدي، المملكة العربية السعودية، جدة، دار البيان العربي للنشر، ط1، 1985م، ص:

ومن ذلك، قول بن هشام، الأنصاري: "ومنه: القراءة الشاذة ﴿تَلْتَقِطْهُ﴾ ﴿ﭽ(40)

طلّن تفصل بين لفظة (بعد) وما يأتي بعدها ممّا يعدّ جواباً. لعلّ الكُتاب في وضع علامة ترقيمية بعد هذه اللّفظة مختلفون.

ومن الشواهد قول الشيخ عثمان النجدي: "وبعد: فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه العلي- عثمان بن أحمد النجري الحنبلي....).(41)

ي- أن تفصل بين عدد وآخر في الإحالات إلى أماكن المعلومات المختلفة التي يستعين بها الكتّاب والباحثون، وأرقام السور القرآنية وآياتها. يميل بعض الكتّاب إلى هذه العلامة الترقيمية في هذين الموضعين في الحواشي وغيرها، إذ يفطون بها في الموضع الأوّل بين أجزاء الكتب وصفحاتها نحو: 3: 14، ورقمي السور والآية وغيرها.

وتعدّ النقطتان الرأسيتان أكثر هذه العلامات شيوعاً في الإحالات إلى المظان التي لا أجزاء لها.

ع- أن تفصل بين الشيء وأقسامه وأنواعه: يشار إلى هذه العلامة الترقيمية في هذا الموضع للدلالة على أنّ ما بعدها يدور في فلك ما قبلها، إذ يعدّ جزءاً منه أو نوعاً من أنواعه، وعليه فإنّ الغاية منها الشرح والتبيين والتوضيح، مثل: قول الجرجاني: "وهو خمسة أبواب: باب المعرفة والنكرة، المعرفة خمسة: المضمر، نحو: أنت في (ضربت)، والكاف في (غلامك)، والثاني: العلم، نحو: زيد، وعمرو....".(42)

الشرطة: (–):

وتسمّى الوصلة أو الشرطة، وعلامة البدل أو الاعتراض حملاً على ما يتوافر فيها من معنى – في الغالب-بتوافرها، والشرطة حملاً على شكلها؛ لأنّها تشبه شرطة الحجّام (الذي يحترف الحجامة) بمشرطة أو بمِبضع، على الرّغم من أنّ الشرط قد يكون أفقياً أو عمودياً، ومن أهمّ مواضعها ما يأتي:

أ-أن تغنى عن ذكر السائل وألفاظ السؤال التي تمهّد لسؤاله، والمجيب وتلك الألفاظ التي تمهّد لهذه الإجابة.

ويكثر الالتجاء لهذه العلامة في الكتابات التي تكثر فيها المحاورات، والمناقشات، كالمسرحيات والروايات المختلفة.

---

40 - سورة يوسف، الآية: 10.

41 -عثمان الجري الحنبلي، رسالة أي المشددة، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، عمّان، دار الفيحاء، ودار عمّار للنشر والتوزيع، 1986م، ص: 30.

42 - الجرجاني عبد الوهاب بن عبد الرحمن، الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، 1972م، بدون ط1، ص: 31.

ولابدّ للقارئ أن يعرف قبل القراءة السائل والمسؤول، وأن يتتبع السؤال والإجابة؛ ليتمكّن من تبيّن كليمها ولاسيما فيما تطول فيه المحاورة.([43])

ب- توضع قبل ما يمكن أن يعدّ من باب الركن الثاني الذي تتمّ به الفائدة، في كلّ موضع يمكن أن يطول فيه الركن الأوّل بالصفات، والفضلات المختلفة، والمعطوفات، ليسهل تبيّن المراد الذي يكاد يختفي بطول الرّكن الأوّل.

ويمكن أن يستغنى عن الشرطة بما يسمّى في البلاغة بالإطناب الذي يدور في فلك التكرير، كقول الشاعر:([44])

وإنّ امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا إنّه لكريم

فخبر الفعل الناسخ (لكريم) على أنّ (إنّه) كررت لطول الفصل، وليسهل تبيّن هذا الخبر.

وممّا يمكن عدّه من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ([45])على أنّ قوله: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ، كرر لطول الفصل.([46])

ج- أن توضع قبل جواب القسم: ومن ذلك قول سواد من طيئ: "والسماء والأرض، والخمر والبرص، والقرض-إنّكم لأهل الهضاب الشمّ ...".([47])

د-أن توضع قبل المصدر من (أنّ) وما في خبرها السادّ مسدّ المفعولين، أو مسدّ المفعول على أنّ الثاني محذوف مثل: "ولم تنتسب لمعاداة، ولكن لتعلّم أنت ورعيتك ومن حضرك من وفود الأمم-أنّا في المنطق غير محجمين، وفي الناس غير مقصرين".([48])

هـ-توضع قبل جواب الشرط: ومن ذلك قول الرّسول صلى اللّه عليه وسلّم: "...وإن رجل سبّك بأمر يعلمه فيك، وأنت تعرفه منه- فلا تسبّه...".([49])

و- أن توضع قبل خبر المبتدأ: ومن ذلك قو بن جني شارحاً قول أبي نواس:

غير غوّاص ما أمر كأنّها لمن نظر

أي: هذه الأتن لمّا قالت الحمار: أشر إلى ما نصنعه سامعات مطيعات.([50])

---

[43] - عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم، مرجع سابق، ص: 102.

[44] - أحمد الحملاوي، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع، مصر، القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ط 6، 1971م، ص: 100.

[45] - سورة النحل، الآية: 119.

[46] - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، لبنان، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط5، 1980م، ص: 304.

[47] - أحمد زكي صفوان، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، الجزء الأول، لبنان، بيروت، المكتبة العلمية، ط1، بدون تاريخ، ص: 83.

[48] -المرجع السابق، الجزء الأوّل، ص: 61.

[49] - القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ، مرجع سابق، ص: 104.

[50] -ابن جني عثمان، تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع، تحقيق: نازن المبارك، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر: ط3، 1988م، ص: 112.

زـأن توضع في بداية ما يراد حصره ونهايته من الجمل وغيرها: لعلّ أهمّ ما يمكن عدّه من هذه المسألة ما يأتي:

- الجمل التي تعدّ معترضة: وهي الجمل التي تعترض بين شيئين متلازمين لتوكيد الكلام وترتيب اللّفظ، كما ذكر النحويّون.([51])

وفوائد أخرى غير الجمل الاعتراضية وهي: الدّعاء والتراحم، وما يشير إلى القطع أو عدمه، وما يمكن أن يعدّ من باب التوضيح.

- ما يعدّ معترضاً ـفي غير ما مرّ من الاعتراض ـنحوياً: لعلّ ما يعدّ معترضاً من هذه المسألةيختلف عمّا يعدّ معترضاً من الجمل الاعتراضية التي لا محلّ لها من الإعراب على الرّغم من خضوعها لمصطلح الاعتراض.

7- القوسان، أو علامة الاعتراض: ( )

يطلق على هذه العلامة الترقيمية القوسان، أو الهلالان، حملاً على الشكل، وعلامة الاعتراض أو الحصر، حملاً على مواضع استمعالاتها في الكتابة، وتقوم مقام علامة الاعتراض (الوصلتان).

ومن أهمّ مواضع استعمالاتها ما يلي:

أ-أن تحصر بينها اللّفظة أو الجملة أو شبهها في الشاهد الشعري أو غيره، التي يراد إعرابها أو غيره، وتبدو هذه المسألة بيّنة في (إعراب لامية النفرى) للعبكري، ومن ذلك:

هتوف من الملمس المُتُون يزينها رصائع قد نيطت إليها ومحمل

((هتوف) صفة لصفراء، و(من ملمس) صفة أخرى، و(المتون) مجرورة بالإضافة...)).

ب- أن يوضع بين هذين القوسين في المتن المراجع المحال إليها، تبدو هذه المسألة بيّنة في الجملة العربية للعلوم الإنسانية: ((ومن ذلك عدم الاعتداد بالإسكان العازف في: رضي، وشقي، إذ لم يقولوا: رضو، وشقوا، لاعتدادهم بالأصل (كسر العين).([52])

ج- أن توضع بين هذين القوسين الآيات القرآنية الكريمة: وتبدو هذه المسألة جليّة في كتاب (الجمل في النحو)([53]) المنسوب إلى الخليل بن أحمد.

د-أن توضع بين هذين القوسين تلك الألفاظ والجمل التي يريد المؤلّف أو المحقق أن يتحدث عنها في الحاشية.

هـ- أن توضع بينهما الأرقام المتسلسة في المتن التي يرغب المؤلف أو المحقق في أن يحيل القارئ إلى أمكنة المعلومات أو مظانها، أو أن يزيد شرحاً وتوضيحاً .

---

[51] - بن هشام لأنصاري، مغني اللّبيب عن الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط5، 1979م، ص: 506.

[52] - عبد الفتاح الحموز، العارض في العربية من حيث الاعتداد به أو عدمه، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 33، المجلد 9، 1989م.ص:

[53] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو- تحقيق: فخر الدين قباوة، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م، ص: 129.

و- أن توضع بينها الزيادات على المتن في الكتب المحققة، وتبدو هذه المسألة جليّة في كتاب (الكوكب الدري) للأسنوي.([54])
ز-أن يوضع بينهما كلّ ما يراد إظهاره وإبرازه.([55])

8- الحاصرتان، أو المعقوفتان، أو القوسان المركنان، أو العاضدتان، أو علامة الحصر ([ ]):

ويُطلق على هذه العلامة الترقيمية المعقوفتان أو المعققان أو القوسان المركنان، والعاضدتان، حملاً على صورتها وشكلها، والحاصرتان، وعلامة الحصر، حملاً على ما يتوافر بتوافرها من حصر كلام يريده الكاتب أو المحقق.
ولقد تناسى بعض من أفردوا لعلامات الترقيم أمكنة في تصانيفهم هذه العلامة.([56]).

ولعلّ من أهمّ مواضع هذه العلامة زيادة على أنّها تقوم مقام القوسين عند بعض الكتّاب. ما يأتي([57])
أ-أن يحصر بينهما كلّ زيادة يقتضيها النص المحقق تتوافر في النسخ الأخرى غير النسخة الأصل، أو يتوصل إليها المحقق بالدراسة والاستقصاء، ليستقيم النص.

ويكثر الالتجاء إليها في عناوين الفصول والأبواب التي تركت غفلاً، لذلك يميل بعض المحققين إلى تدوين مل يرونه مناسباً من عناوين لها، ومن أمثلة حصر الفصول والأبواب ما يلي:

ما طالعنا به الدكتور حسن الشاعر في محقّقه (الفصول المفيدة في الواو والمزيد) للعلائي، إذ دوّن عناوين رئيسة لبعض مسائل الكتاب ومنها [العامل في المعطوف].([58])، [عطف الجمل].([59])،[أقسام الواو]،([60]) وغيره.

ومن أمثلة الحصر لاستقامة المعنى: ((قال أبو الفتح عثمان بن جني، رحمه الله: هذه الألفاظ كثيرة الاستعمال، يحتاج الكاتب [إليها ويفتقر] إلى معرفتها، نظمناها على [سياق] حروف المعجم...).([61])

---

[54] جمال الدين الأسنوي، الكوكب الدرّي فيما يخرّج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تحقيق: محمد حسن عداد، عمّان، دار عمّار لنشر والتوزيع، ط1، 1985م، ص: 270.
[55] - عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط4، 1977م، ص: 80.
[56] -عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم، مرجع سابق، ص:
[57] - أحمد شوقي رضوان، وعثمان صالح الفريج، التحرير العربي، الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، ط1، 1984م، ص: 136.
[58] - العلائي صلاح الدين خليلبن كيكلدي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق: حسن الشاعر، عمّان، دار التبشير للنشر والتوزيع، ط1، 1990م، ص: 57.
[59] - المرجع السابق نفسه، ص: 128.
[60] - المرجع السابق نفسه، ص: 39.
[61] - بن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز، مرجع سابق، ص: 25- 26.

ب- أن توضع بينهما أرقام صفحات طبعة الكتاب الأولى، إن توافرت طبعة ثانية، وذلك بحصر رقم كلّ صفحة من صفحات الطبعة الأولى بين هذين القوسين المركّنين في أحد جانبي ما يناظرها من صفحات الطبعة الثانية.

ومن أمثلة ذلك: كتاب (مجالس ثعلب) تحقيق عبد السلام هارون، فهو لم يغفل أرقام صفحات الطبعة الأولى بل أثبتها في جوانب الطبعة الثانية موضوعة بين معقفين [ ]، ليتسنّى الانتفاع بأرقام الطبعتين.([62])

ج- أن يوضع بينهما على وفق علامات الترقيم العالمية السائدة في أمريكا وغيرها ما يأتي:

- اسم مؤلف الكتّاب الذي توصل إليه الدارس بعد أن كان مجهولاً.
- اسم المؤلف الحقيقي الذي توصل إليه الدارس؛ لأنّ بعض المؤلفين يتخذون أسماء مستعارة لإخفاء أسمائهم لأمر مّا.
- عنوان الكتاب بلغة الدارس الذي يستعين به، إذا كان بلغة أخرى، على أن يسبق ذلك العنوان نفسه واسم المؤلف مكتوبين كما هما بحروف لغة المؤلف.
- عنوان المقال الذي يتخذه الدارس عمدته في بحثه إذا كان المقال واقعاً في مجموع يضمّ عدداً من المقالات أو الأبحاث لأحد المؤلّفين، على أن يسبق ذلك باسم المؤلّف وعنوان الكتاب.

د- أن يوضع بينهما كلام زائد يحصر بعضه بين قوسين، أو غيرهما: ومن ذلك ما جاء في كتاب (المقتصد في شرح الإيضاح)([63]) [وذلك قوله تعالى: چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ چ ([64]). وكذلك "كأنّ". قال الله تعالى: چ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ][65].

ويلجأ كثير من الذين يميلون إلى كتابة كثير من التراكيب اللّغوية رمزاً وفق النظريات اللّغوية الحديثة إلى استخدام هذه العلامة الترقيمية، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

[خبّ [مض شرب ف (س1= طفل (س1)) منف فا مح (س2 = لبن (س" متق مف يؤجد]].([66])

9- القوسان المزهران أو القوسان العزيزيّان ((﴿ ﴾)):

تحصر بينهما الآيات القرآنية المستشهد بها في التأليف والأبحاث؛ لتمييزها عن غيرها من النصوص الأخرى. وتطالعنا هذان القوسان أيضاً محصوراً بينهما عنوان الباب

---

[62] -أحمد بن يحيى ثعلب مجالس، ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، القاهرة، دار المعارف للنشر، ط2، 1960م، ص: 28.
[63] -عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر مرجان، العراق، بغداد، دار الرشيد للنشر، ط 1، 1982م، ص: 467.
[64] - سورة الرعد، الآية:7.
[65] - سورة الأنفال، الآية: 6.
[66] - أحمد المتوكل، من البنية الجملية إلى البنية المكونية، الدار البيضاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1987م، ص: 6.

في بعض التأليف، كما في كتاب (غريب الحديث) لابن الجوزي: "﴿ باب العين مع الثاء﴾".([67])([68])

10- النجمة، النجمتان، النجوم (*):

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى شكلها، ومن مواضع استعمالها ما يأتي:

أ- أن توضع في الكتب المحققة وحناياها أمام الأحاديث التي تعدّ ثنايا أصيلة بالإضافة إلى تلك الأحاديث التي تذكر أثناء الشرح. ومن أمثلة ذلك: "* وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: إنّه انطلق للبراز، فقال لرجل كان معه: ايت هاتين الأشاءتين فقل لهما: حتى تجتمع فاجتمعتا.([69])

ب- أن يوضع الكلام الزائد على المتن فيثناياه بين نجمتين بدلاً من وضعه بين القوسين المركنين أو غيرهما، كما ذكر سابقاً.([70])

ج- أنتوضع نجمة في المتن أمام كلّ علم من أعلام المحقق الذي يجمع أخبار العلماء والمؤلفين وغيرهم، وأخرى في الحاشية يحال القارئ بها إلى المظان التي تجمع في ثناياها أخبار ذلك العلم المتحدّث عنه، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

دـأن توضع نجمة أو أكثر بدلاً ممّا يمكن أن يكون من الأرقام على خلاف التسلسل في المتن، وأخرى أو أكثر في الحاشية، ليحيل الكاتب القارئ إلى مسألة مّا، أو توضيح ما يراه غامضة، وتكثر هذه العلامة الترقيمية في دور النشر والطبع الحديثة، ومثال ذلك ما قاله بن هشام: إنّ الفاء في الأصل للعطف، فحقّها أن تقع بينشيئين، وهما المتعاطفان، فلمّا أخرجوها في باب الشرط عن العطف حفظوا ** عليها المعنى الآخر، وهو التوسّط***، فوجب أن يقدم شيء عليها انطلاقاً للفظ*** فقدمت جملة الشرط الثاني.([71])

د- أن توضع نجمة أو أكثر لتفصل بين الأبيات الشعرية، وتلك التي تختلف عنها في القافية ومن ذلك:

إذا أناخ به ركب فجهّزهم * أناخ في حيث كانوا قبل ركبان

تبادرت الديار يزقن فيها * وبئس من المليحات البديل

ومن معصرات ربما يوم غيبة *من القوم في مالٍ مراحٍ عازب

كماظالع هذه النجمة المتأمل للدراسات اللّغوية الحديثة للدلالة على أنّ هذا التركيب اللّغوي يعدّ خطأ لقولنا: * الرجال ذهبت إلى السوق.

11- الخطان المائلان(//):

---

[67] - عبد الرحمن بن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، لبنان، بيروت، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بدون ط، 1989م، ص: 96، 74، 76، 77.

[68] -رمضان عبد التوّاب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مصر، القاهرة، مطتبة الخانجي للنشر، ط1، 1985م، ص: 11.

[69] - الخطابي البستي أحمد بن محمد، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دمشق، دار الفكر، 1980م، ص: 124.

[70] -عبد السلام هارون، تحقيق التصوص ونشرها، مرجع سابق، ص: 81.

[71] -عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللّغويين، تحقيق: عبد المجيد دياب، السعودية، الرياض، مركز الملك الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1406هـ، ص: 20، 23، 24، 83، 84.

يلجأ بعض المحققين إلى هذه العلامة الترقيمية للدلالة على نهاية المخطوطة الأصل وبداية ورقة أخرى، وتطالعنا هذه العلامة في ثنايا النص المحقّق، ومن أمثلة ذلك: ((إذ لو جاز ذلك لوجب أن تقول: الذي ضارب زيد، فتجعل الضميرفي ضارب معه كلاماً تاماً، كما يكون // مع الفعل إذا قلت: الذي ضرب...)).([72])

ومنهم من يضع بين هذين الخطين المائلين المتوازيين أرقام الشواهد الشعرية التي يشهد بها مؤلف المحقق، وتبدو هذه المسألة بينة في البيت التالي:

/97/ فليت كفافاً كانخيرك كله وشرّ ك عني ما ارتوى الماء مرتوي([73])

12-الخطّ المائل (/):

يشيع استعمال هذه العلامة الترقيمية في الحواشي شيوعاً مفرطاً، إذ يستعان بها في الفصل بين رقم المجلد أو الجزء ورقم الصفحة، وتفصل أحياناً بين الباب ورقمه.

نحو: "باب/ 126 ب، الفرق بين الاسم والنعت لفظاً ومعنى.([74]). وتفصل هذه العلامة أحياناً بين رقم السورة في المصحف من حيث ترتيبها ورقم الآية المستشهد بها نحو النساء: 103/4، النمل: 3/27 ([75]).

كما تفصل بين التاريخين الهجري والميلادي، نحو: [562- 645هـ/ 1167-1347م]([76]).

13- علامة التنصيص، القوسان المزدوجان الصغيران " ":

التسمية الأولى تدور حول فلك أهمّ ما يصار إليها فيه، وهو حصر النصوص المقتبسة المختلفة بين هاتين القوسين الصغيرين المزدوجين، أمّا ففي فلك الصورة والشّكل، ولعلّ أهمّ مواضع استعمالاتها ما يأتي:

أ- يحصر بها أسماء الكتب.

ب- أن تحصر بها اللّفظة التي يتحدث عنها في ثنايا الكلام، نحو: "قال بعضهم: إنّ "الذي" بمعنى الذين في هذه الآيات، حذفت منه النّون؛ لأنّه اسم طال وكثر استعماله...)([77])

ج- أن تحصر بها النصوص المقتبسة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والكلام العربي، نظمه ونثره، وتشيع هذه المسألة في الأبحاث العلمية المختلفة التي يستعان فيها بهذه المقتبسات.

---

[72] -عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيقي: كاظم بحر المرجان، بغداد منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بدون ط، 1982م، ص: 464- 466.بدون ط،

[73] - ابن السراج محمد، الموجز في النحو، تحقيق: مصطفى الشويمي، وبن سالم دامرجي، لبنان، بيروت، مؤسسة أ. بدراك للطباعة والنشر، بدون ط، 1965/ص: 46.

[74] - عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، اشتقاق أسماء الله،تحقيق: عبد رب الحسين المبارك، مصر، القاهرة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط2، 1986م، ص: 268.

[75] - المرجع السابق، ص: 106- 107.

[76] - عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، إشارةالتعيين في تراجم النحاة واللّغويين، تحقيق: عبد المجيد دياب، مركز الملك فبصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1406م، ص: 241.

[77] - فؤاد سركين، تاج التراث العربي، نقله إلى العربية، محمود فهمي حجازي، راجعه: عرفة مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1983م، ص: 216.

كما تشيع هذه العلامة فيما يسمّى بالتضمين([78]) في الشعر، ومن ذلك([79]):

على أنّـي سأنشد عند بيعي "أضاعوني وأيُّ فتًى أضاعوا"

والعجز مقتبس من قول الشاعر([80]):

أضاعونـي وأي فتًى أضـاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

14- علامة الحذف (.....):

يجعلها كثير ممّن صنّفوا في الإملاء والعلامات الترقيمية ثلاث نقاط متتابعة أفقياً، ويجعلها آخرون أربعاً أو خمساً.([81])([82])

ومن مواضع استخدامها ما يلي:

أ- السقط الذي يطالعنا في كثير من النسخ المخطوطة قليلاً أو كثيراً، والذي لم يتمكّن المحققون من التوصل إليه، ومن ذلك ما جاء في إحدى المخطوطات التي لا تحمل عنوان الكتاب أو اسم مؤلفه من حديث عن ضمير الفصل.

ب-أن يكون المحذوف ممّا لا ضرورة إليه، وهي مسألة تشيع في الأبحاث والتآليف المختلفة يصار فيها إلى اقتباس نصوص مختلفة.([83])

ج- بعض المحققين يلجؤون إلى هذه العلامة الترقيمية في محقاقتهم في الصفحات التي تخصّص جميعها للحواشي الطويلة، لأنّ ما في المتن قد انتهى بانتهاء صفحة سابقة.

د-إنّ بعض المحققين يلجؤون إلى هذه العلامة الترقيمية للدلالة على أنّ سنة ميلاد (علم) ما غير معروفة، نحو "39- أبو العباس أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليـاني:....-644هـ-..... 1946م".

و- بعض الباحثين أو الكتّاب أو المعربين يلجؤون إليها للدلالة على محذوف مذكور في آية أو حديث شريف أو قول مأثور أو بين شعر من الشعر السابق، نحو: چ پ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ٹ ٹ ٹ ڈ ڤ چ([84]): قولـه: چ ڈ ڈ .....چ مقـول قـول محـذوف يعرب حالاً، أي: مقولاً لهم: هل تجزون.....) لأنّ جملة الاستفهام لا تقع حالاً إلاّ بهذا التقدير.

---

[78] - معنى التضمين: لغة هو جعل شئ في باطن شئ آخر، انظر لسان العرب مادة (ض_م_ن)؟. اصطلاحا: التوسع في استعمال لفظ توسعاً يجعله مؤدياً معنى لفظ آخر مناسب له، انظر الخصائص، ص308_435.

[79] - أحمد الحملاوي، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع، مصر، القاهرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي، ط7، 1971م، ص: 27.

[80] -صفي الدين الحلّي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق: نسيب نشاوي، دمشق، مطبوعات مجمع اللّغة العربية، ط1، 1983م، ص: 317.

[81] - عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم، مرجع سابق، ص: 103.

[82] - عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء، مرجع سابق، ص: 73.

[83] - عبد الفتاح الحموز، العارض في العربية من حيث الاعتداد به أو عدمه، مرجع سابق، ص: 47- 48.

[84] - سورة النمل، الآية: 90.

ز- بعض مصنفي الكتب التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة يلجؤون إليها في الأسئلة التي يدور معناها حول وضع كلمة أو أكثر مصطلحاً أو غيره في موضع العلامة الترقيمية، نحو: إن... و... في جنات النعيم، على أنّ هذه العلامة حالة محلّ جمعي التصحيح (المؤمنين والمؤمنات).

ح- أن توضع في موضع كلّ ما يمكن أن يعدّ ما باب عدم التصريح ببعض الألفاظ المعيبة كتلك التي تستخدم في الشتّ والذمّ وغيرها.

15- علامة المماثلة، المتابعة، المساواة (=):

يطلق على هذه العلامة التي هي خطّان صغيران متوازيان أفقياً -علامة المماثلة حملاً على أنّ بعض الكتّاب يلجؤون إليها في تلك الكلمات المتماثلة المتجاورة عمودياً في سطرين متتاليين، رغبة في الاختصار والتخفيف، وتبدو هذه المسألة بيّنة في إعراب بعض الألفاظ في التراكيب اللّغوية، كإعراب قولنا: جاء طالب نجح أخوه.

أ. جاء: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

ب- نجح:= = = = = = = = = .

والمتابعة حملاً على أنّها يصار إليها للدلالة على أنّ إحدى حواشي المحقّق أو المؤلف لم تسع حاشية وبداية الصفحة التالية التي أكملت فيها، والمساواة حملاً على أنّها توضع بين المتساويين من الأعداد وغيرها، نحو: 401 – 500 هـ = 1010- 1107م.

16- علامة الاستفهام (؟):

سميت هذه العلامة حملاً على ما يتوافر فيها من معنى بتوافرها زيادة على ما يوحي به حرف الاستفهام أو اسمه الذي يتصدر ما يستفهم عنه.

وتوضع في نهاية التراكيب اللّغوية المختلفة سواء أطالت بالفضلات أم لم تطل.

ولا يجوز وضع هذه العلامة في نهاية الجمل المصدرة بفعل أمر أو طلب، أو حرف عرض، أو حرف نهي.

وقد تتوافر في التركيب اللّغوي أداتا استفهام، تكون الثانية، وما بعدها في موضع المفعول الثاني للفعل المسبوق بالأداة الأولى في أحد التأويلات، ومن ذلك قوله تعالي: چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے چ [85].

على أنّ الجملة المصدرة بهمزة الاستفهام الثانية في موضع المفعول الثاني في أحد التأويلات[86].

---

[85] - سورة الأنعام، الآية: 40.

[86] - عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 264.

وأحياناً تطالعنا همزة الاستفهام في تركيب لغوي غير مراد بها الاستخبار، وتبدو هذه المسألة بيّنة فيما يسمّى بهمزة التسوية كقوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ چ[87]. على أنّ التقدير: سواء عليهم الإنذار أو عدمه.

17- علامة التعجّب، أو الانفعال، أو التأثر (!):

سمّيت بذلك لتعلّقها بالانفعالات النفسية المختلفة من الفرح، والحزن، والغضب، والندم، والتوبيخ، والتحذير، والإغراء، وغيرها ممّا يختفى باختفاء هذا العلامة، أمّا في اللّفظ والتكلّم فيستغنى عن هذه العلامة بما يسمّى بالتنغيم الذي يتراءى للسامع بوضوح وجلاء.

ومن أهمّ مواضعها اللّغوية المكتوبة ما يلي:

أ- أن توضع في نهاية أساليب التعجّب القياسية للتعجّب في العربية بناءان قياسيان تجب بعدهما هذه العلامة وهما:

ب-

الأوّل: ما أفعل، نحو: قوله تعالى: چ ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ[88]، چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ[89]

وقد يفهم التعجّب من (أفعل) بلا (ما)، ومن ذلك قول الشاعر[90]:

ومرّة تحميهم إذا ما تبددوا وتطعنهم شزراً فأبرحت فارساً

الثاني: (أفْعِلْ به)، قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ[91]

ب- أنتوضع في نهاية أساليب التعجّب السماعية وممّا عدّه بعض العلماء أساليب تعجب سماعية ما يلي:

سبحانالله!، لله درّه!، وحسبك بزيد رجلاً!، ويا لك من ليل!، ويا للماء!، وغير ذلك ممّا حفظه السيوطي[92].

ج- أن توضع في نهاية الجمل القصيرة أو الطويلة التي يتراءى للسامع منها التأثر والانفعال بأنواعها المختلفة، ومنها الترجّي، والتمنّي، والتنبيه، والتحذير، والإغراء، والدعاء، والقسم، والندبة، والاستغاثة، والمنادى، المتعجب منه، والمدح والذمّ.

18- علامة الاستفهام الإنكاري أو التعجبي(؟!):

يشار إلى هذه العلامة في كلّ ما يمكنأن يخرج فيه اسم الاستفهام أو جرفه عمّا وضع له في الأصل كالتعجب والإنكار وغيرهما ممّا يمكن أن يتوافر فيه التأثر والانفعال. وممّا يمكن عدّه من التعجّب ما يأتي[93]:

قوله تعالي: چ ۇ ۇ ۆ ؟!چ[94]

وقوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ؟!چ[95]

---

87 - سورة البقرة، الآية: 6.

88 - سورة عبس، الآية: 17.

89 - سورة البقرة، الآية: 175.

90 - السيوطي، همع الهوامع، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص: 54.

91 - سورة الكهف، الآية:26.

92 - السيوطي، همع الهوامع، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص: 63- 64.

93 - عبد الطيف الخطيب، أصول الإملاء، مرجع سابق، ص: 173.

94 - سورة البقرة، الآية: 28.

95 - سورة النبأ، الآية: 1.

وقول الشاعر:

أنشأ يمزّق أثوابي يؤدّبني أبعد شيبي يبغي عندي الأدباء؟!

ٹ ٹ چ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ؟! چ[96]

و ٹ ٹ چ ڈ ڈ ڈ ڈ ؟! چ[97]

وقول الشاعر[98]:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

19-الدائرة المجوّفة (o):

وتوضع في المواضع الآتية:

أ- في نهاية كلّ آية قرآنية في المصحف الكريم، إذ يوضع في داخلها رقم الآية.

ب-في نهاية إجابة كلّ سؤال من أسئلة الاختبار، إذ يضع المصححون في داخلها درجة السؤال النهائية، لاسيما إذا كان السؤال ذا أجزاء.

ج- في الأبحاث المطبوعة التي تعاد إلى مؤلفيها لمراجعتها من حيث أغلاط الطبع المختلفة، إذ يدوّن في داخلها –في الغالب- صوب كلّ غلط من هذه الأغلاط. أمّا غير المجوّفة فيشار إليها في بعض الكتب المطبوعة، لاسيما كتب الأحاديث النبوية الشريفة، فيما يلي:

- في التنبيه على بداية كلّ باب: ومن الكتب التي وردت فيها (عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي)[99]
- في التنبيه على أن ما بعدها ليس من الحديث قبلها.

قواعد استخدام علامات الترقيم:

1-لا يصحّ استعمال علامات الترقيم في السطور إلاّ الفراغ المذكور القوسين، وعلامة التنصيص والحاصرتين في التحقيق.

2- بعض العلامات لا يصحّ أن تتجاوز وهي: الفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والنقطة، والنقطتان الرأسيتان والوصلة، وعلامة الحذف، وعلامة الاستفهام.

3- لا يجوز استعمال علامة المماثلة في الأبحاث العلمية، وبخاصّة في حواشي التوثيق، فلا يكتب بهذه الصورة.

أبو الفرج الأصفهاني، ج1، ص: 88.

- = = = =، ج2، ص: 233.
- = = = =،
- = = = =، ج2، ص: 93.

4-إنّ استعمال بعض العلامات كـ (الفاصلة، والنقطتان الرأسيتان) لا يشترط في كلّ موقع لهما بل يرجع لذوق الكاتب، بل إنّ التقليل منها أحياناً أفضل لأنّ كثرتها تصبح عبئاً على القارئ.[100]

---

96 - سورة البقرة، الآية: 44.

97 - سورة الزمر، الآية: 66.

98 - أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البياني والمعاني والبديع ، مرجع سابق، ص: 67.

99 - أبو بكر بن العربي المالكي، عرضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي، تحقيق: جمال مرعشلي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م، ص: 3- 48.

100 - عبد الفتاح الحموز، فنّ الترقيم في العربية أصوله وعلامتها، مرجع سابق ص: 99- 100.

5إذا ضمّ الاقتباس اقتباساً آخر، فيوضع الاقتباس الأوّل بين علامتي تنصيص، ويوضع الاقتباس فيه بين قوسين.

6-إذا كان المقتبس شعراً في أثناء كلام منثور فلا توضع علامتنا التنصيص، أمّا إذا ضمن الشاعر شعره بيتاً أو بعض بيت لشاعر آخر فالصحيح أن توضع هاتان العلامتان.([1])

كيفية تدريب الطلبة على استخدام علامات الترقيم:

1- الاستماع إلى بعض النصوص المسجّلة بطريقة جيّدة ليقوم الطلاب بترقيمها من خلال إدراكهم السمعي.
2- يقرأ الطلاب نصوصاً غير مرقمة يقومون بترقيمها واستنتاج قواعدها.
3- إعداد مواد مكتوبة للطلاب ليرقموها بعد استنباط القاعدة.
4- استخدام بعض المواد المكتوبة والمرقمة بطريقة جيّدة بترقيمها وتدريب الطلاب على كتابتها.
5- قراءة الطلاب لكتاباتهم بطريقة جهرية حتى يستمعوا إلى النغمات الصوتية والوقفات التي تشير إلى الحاجة إلى وضع علامات الترقيم.

تضيف الباحثة أنّ لعلامات الترقيم أثراً كبيراً في بناء برمج تعليم اللّغة العربية سواء لأبنائها أو لغيرهم، من التعريف بأهمية علامات الترقيم، ومشكلات عدم استخدامها، وطرائق تقديمها للدارسين وغيرها من الموضوعات التي تتعلق بتدريس هذه العلامات التي تثري هذالجانب اللّغوي الأهمّ.

[1] - عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء، مرجع سابق، ص: 75.